

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الثالثة والستون



الجلسة ٥٨٥٠

الثلاثاء، ١١ آذار/مارس ٢٠٠٨، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد شركن (الاتحاد الروسي)

الأعضاء:

إندونيسيا السيد نتاليغاوا

إيطاليا السيد سياتافورا

بلجيكا السيد فريكي

بنما السيد أرياس

بوركينا فاسو السيد كافاندو

الجمهورية العربية الليبية السيد الطلحي

جنوب أفريقيا السيد كومالو

الصين السيد وانغ غوانغيا

فرنسا السيد ريبير

فيت نام السيد لو لونغ منه

كرواتيا السيد يوريكا

كوستاريكا السيد أورينا

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السير جون ساورز

الولايات المتحدة الأمريكية السيد خليل زاد

جدول الأعمال

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

رسالة مؤرخة ٦ آذار/مارس ٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لصربيا لدى الأمم المتحدة (S/2008/162)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

Reporting Service, Room C-154A

08-26758 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

رسالة مؤرخة ٦ آذار/مارس ٢٠٠٨ موجهة إلى
رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة
للبعثة الدائمة لصربيا لدى الأمم المتحدة
(S/2008/162)

الرئيس (تكلم بالروسية): أود أن أبلغ المجلس بأني
تلقيت رسالة من ممثل صربيا، يطلب فيها دعوته إلى
المشاركة في النظر في البند المدرج في جدول أعمال المجلس.
ووفقا للممارسة المعتادة، أعترم، بموافقة المجلس، دعوة ذلك
الممثل للمشاركة في النظر في البند، بدون حق التصويت،
وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام
الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بالنيابة عن المجلس، أود أن أرحب ترحيبا حارا
بوزير خارجية صربيا، معالي السيد فوك يرميتش.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد يرميتش (صربيا)
مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالروسية): يبدأ مجلس الأمن الآن
نظرة في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن
استجابة للطلب الوارد في رسالة مؤرخة ٦ آذار/مارس
٢٠٠٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال
بالنيابة للبعثة الدائمة لصربيا لدى الأمم المتحدة، الوثيقة
S/2008/162.

وأعطي الكلمة الآن لمعالي السيد فوك يرميتش، وزير
خارجية صربيا.

السيد يرميتش (صربيا) (تكلم بالانكليزية):
أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد جلسة مجلس
الأمن هذه.

مرة أخرى، نجتمع هنا لمناقشة التطورات المقلقة
بالمقاطعة الجنوبية لصربيا، كوسوفو وميتوهيا، الخاضعة لإدارة
الأمم المتحدة منذ حزيران/يونيه ١٩٩٩. ونضطر مرة
أخرى، إلى مناقشة العواقب الخطيرة لإعلان المؤسسات
المؤقتة لكوسوفو المعنية بالحكم الذاتي عن الاستقلال من
جانب واحد، بصورة غير قانونية وغير شرعية في
١٧ شباط/فبراير من هذا العام. وبذلك الإعلان، ارتكب
اعتداء مباشر على منطق العمل المتأصل لدى المنظومة
الدولية، لأن قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) يفرض على
جميع الدول الأعضاء واجبا ملزما، في إطار الفصل السابع،
يتمثل في احترام سيادة جمهورية صربيا وسلامة أراضيها.

وقد أسهمت البلدان البالغ عددها نحو عشرين بلدا،
التي دافعت عن قضية انشقاق ألبان كوسوفو، في إحداث
مزيد من عدم الاستقرار وانعدام الأمن في النظام الدولي
وجعله متقلب الأطوار. إن الاعتراف بالإعلان الانفرادي
لاستقلال كوسوفو عن صربيا يضيفي الشرعية على مذهب
فرض الحلول للصراعات العرقية. وهو يضيفي الشرعية على
عمل للانفصال الانفرادي يقوم به أي طرف إقليمي أو غيره
من الأطراف من غير الدول. وهو يحول الحق في تقرير المصير
إلى حق معلن في الاستقلال. وهو يضيفي الشرعية على
التقسيم القسري للدول ذات السيادة والمعترف بها دوليا.
وهو يوفر لأي جماعة عرقية أو دينية متظلمة من عاصمتها
دليلا إرشاديا لكيفية بلوغ أهدافها.

وسط المدينة والمباني الحكومية أمرا غير مقبول مثلما أنه يدعو إلى الاستياء. وأود أن أعرب، باسم حكومتي، عن أسفي البالغ للبلدان التي لحقت أضرار بسفاراتها. ونؤكد لكم على أنه تم اتخاذ جميع التدابير لضمان ألا يحدث مثل ذلك الأمر مرة أخرى.

إن أعمال العنف ليست هي الحل - لا في بلغراد، ولا في ميتروفيتشا، ولا في بريشتينا. وأعمال العنف ليست الحل في أي مكان في صربيا. ولكن أعمال العنف ظلت واقعا لفترة أطول مما ينبغي في مقاطعتنا الجنوبية. والأعمال التي وقعت في ظل ديكتاتورية في التسعينيات كانت أعمالا بشعة وينبغي عدم التقليل من بشاعتها أبدا.

ولكنني أذكر هذا المجلس بأن تجربتنا الجماعية الصربية صبغت ذكري ما حصل في الفترة بعد حزيران/يونيه عام ١٩٩٩. وفي وقت السلام، وبوجود الأمم المتحدة، تم طرد مئات الآلاف من الصرب من كوسوفو. وتم بالكامل إحراق مئات الآلاف من المنازل الصربية. وقتل مئات الآلاف من الصرب أو فقدوا أو اعتبروا في عداد الموتي. وتم تدمير أكثر من ١٥٠ كنيسة وديرا أورثودوكسيا. وترك صرب المقاطعة للمذابح التي نسقها بعناية ونفذها بوحشية ألبان كوسوفو، الذي كوفتوا على سلوكهم العنيف.

إن جمهورية صربيا لن تقبل فرض أي نتائج تنتهك بصورة أساسية مصالحنا الوطنية الشرعية. وما دامت هذه المحاولات من جانب البعض لاستبعادنا مستمرة، سنظل نعود إلى هذه الهيئة وإلى جميع الهيئات ذات الصلة الأخرى، وسنستخدم جميع الوسائل القانونية والدبلوماسية والسياسية الموجودة تحت تصرفنا لمواصلة التأكيد على حقوقنا السيادية الأساسية.

ومن نفس المنطلق، أؤكد للمجلس على استعداد صربيا للمضي قدما بصورة بناءة. وعلمنا أن تغلب على

وأود أن أكون واضحا للغاية: إننا لن نعترف أبدا بمحاولة السلطات في بريشتينا الانفصال الانفرادي عن صربيا. ونناشد البلدان التي اعترفت بتلك المحاولة أن تعيد النظر، ونناشد البلدان التي لم تفعل ذلك أن تواصل السير على هذا النهج وأن تساعدنا على مواصلة الدفاع عن حماية النظام الدولي من التقيؤ بشكل أساسي.

وبصراحة ندين بها لأكثر المتضررين بصورة مباشرة من هذه السابقة الخطرة، ولكن أيضا مراعاة للذين يمكن أن يتضرروا في المستقبل، لنوجه إلى أنفسنا الأسئلة التالية. هل عززت مبادئ العلاقات الدولية بانتزاع كوسوفو من بلد محكوم بشكل ديمقراطي؟ وهل ستتمكن مقاطعة كوسوفو، بوصفها كيانا ميتا لا يستطيع أن يحصل على الشرعية الدولية الناشئة من الانضمام إلى الأمم المتحدة، من تحقيق الازدهار المستدام بدون بلغراد؟ وهل ازداد الاستقرار الإقليمي أو التعاون بالخيار الشاذ الذي يجبر جيراننا على اتخاذه - الخيار بين صربيا وكوسوفو؟

منذ ١٧ شباط/فبراير، ظلت الحالة متدهورة على أرض الواقع، الأمر الذي زاد من صعوبة السيطرة عليها. وليست هذه هي الحالة التي ينبغي أن نكون عليها.

والأمر المفهوم هو أن رد الفعل العام في صربيا على إعلان بريشتينا بشكل انفرادي الاستقلال كان ردا واضحا وعاليا. وبالنسبة للأغلبية الساحقة من الصرب، كان رد فعل أيّا. وتجمع مئات الآلاف في بلغراد في ٢١ شباط/فبراير للإعراب عن حزنهم بشكل سلمي، وللقيام بذلك بخشوع. وحضر الشباب والكبار، والأغنياء والفقراء، من جميع أركان صربيا ليظهروا موقفهم إزاء التقسيم القسري لبلدهم.

والأمر المأساوي هو أن نسبة صغيرة من الذين تجمعوا في بلغراد في ذلك اليوم تحولوا إلى أعمال العنف. وكان الاعتداء على السفارات الأجنبية وعلى المتاجر في

صربيا فرض أي حصار، ولذلك السبب لدينا سياسة واضحة لعدم اللجوء إلى قوة السلاح.

وفي الوقت نفسه، سنظل نضمن ألا ينزوي صرب كوسوفو إلى حياة عزلة مخيفة في غيتوهات، مثلما ظلوا خلال الأعوام الثمانية الماضية. وسنكفل أن يقوم مستقبلهم على أساس الضمانات الملموسة، بدلا من الوعود الغامضة والولايات غير القانونية.

ولا بد من المراعاة الكاملة للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وتلك هي الطريقة الوحيدة لمنع زيادة تدهور الحالة على أرض الواقع. ولا بد من عدم حصول أي تبديد للولاية التي حددها مجلس الأمن بوضوح لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وبالتالي، نحن نطالب بقوة بعدم إجراء أي نقل إضافي لاختصاصات البعثة إلى أي هيئة أخرى. وذلك أمر يتسم بأهمية حيوية.

وأود أنؤكد لمجلس الأمن على أن جمهورية صربيا ستواصل الامتثال للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وللأسف، اتخذ الآخرون خطوة انقسامية بجعل تفسيرهم للقرار يناسب أغراضهم القصيرة النظر. ومن دواعي الأسف الشديد أن بعض البلدان الأوروبية انضمت إلى تلك الممارسة المشبوهة، أولا بالاعتراف بالإعلان الانفرادي للاستقلال من جانب السلطات في بريشتينا، وبذلك إصابة الآفاق الأوروبية للمنطقة بنكسة خطيرة، وبعد ذلك بإنشاء بعثة الاتحاد الأوروبي لسيادة القانون في كوسوفو والفريق التوجيهي الدولي من البلدان المنتسبة إلى البعثة.

إن بعثة الاتحاد الأوروبي الجديدة لسيادة القانون في كوسوفو والفريق التوجيهي الدولي كليهما قد حددا لنفسيهما هدفا يتمثل في المساعدة على تنفيذ الاقتراح الشامل لتسوية وضع كوسوفو - المسمى باقتراح اهتيساري - إلا أنه لم يعتمد من قبل مجلس الأمن، المؤسسة الوحيدة

خطر فرض وقائع لا تستند إلى أي أساس قانوني، لأن تلك المحاولات لن تؤدي إلا إلى إثارة تحركات دفاعية وترمي إلى المحافظة على الذات وتفرق بيننا بصورة أكبر. وينبغي أن يبدأ كل واحد الكلام مع الآخر بصورة صادقة بغية تقييم القرارات التي تم اتخاذها، والأخطاء التي ارتكبت، والتهديدات التي نشأت والحلول التوافقية التي يجب التوصل إليها.

ويجب أن نلتقي ونفكر معا تفكيرا منطقيا. ولا بد أن نعمل بتضافر لزرع الثقة اللازمة لدى كل منطقة البلقان الغربية بأن تتخذ مرة أخرى خطوات تاريخية صوب مستقبل أوروبي مشترك. وذلك لأنني أؤمن بألا أحد منا يمكنه أن يحتل أي ضياع للمزيد من الفرص لبناء الثقة، وللتوصل إلى الاتفاق، ولتوطيد القيم، وللتوصل إلى حل عادل ومقبول بشكل متبادل يفيدنا جميعا.

إن البديل لمعالجة هذه المشكلة بعناية كبيرة وبتوفير لميثاق الأمم المتحدة، وباحترام كبير لسمعة وتركة حفظ السلام الذي تضطلع به الأمم المتحدة وباهتمام كبير بمصداقية الأمين العام، هو ببساطة بديل قائم أكثر مما ينبغي لسير أغواره. وباختصار، إن العمل الذي علينا أن نقوم به هو صرف نظرنا عن التساؤل عما سيحصل في المرة المقبلة إلى التساؤل معا عن العمل الذي لا يزال بإمكاننا أن ننجزه.

وأود أنؤكد على أن صربيا لا تنوي شرا بالسكان ذوي الأصل الألباني في مقاطعتنا الجنوبية. وما زلنا نأخذ مأخذ الجد حقهم في الحصول على حكم ذاتي كبير بينما يبقون تحت سقف سيادي مشترك مع صربيا. ومن مصلحتنا الحيوية أن تزدهر جميع طوائف كوسوفو - وأن تزدهر معا - في سلام وأمن ومصالحة وطنية باعتبارهم جيرانا في مجتمع تقدمي يتسم بالأمل والغفران. ولذلك السبب لا تنوي

ولكي نشيد وتنكامل، ولكي نغتني الفرص اللامتناهية التي يتيحها القرن الحادي والعشرون للحريء وللصير بالأمور - هذه هي أوروبا التي نلتزم بها والتي يحدونا الأمل في أن ننتمي إليها. ومن دواعي الأسف أننا وصلنا إلى هوة. فلنحاول الآن الانضمام بعضنا إلى بعض لكي نبني جسرا فوقها، ولنتجاوز الفرة الحالية ولنضمن تحقيق مستقبل في أوروبا للبلقان الغربية برمتها.

إن جمهورية صربيا مستعدة لكي تصبح شريكا بناءا لتحقيق السلام والاستقرار والمصالحة على الصعيد الإقليمي. ونحن ملتزمون بالحوار المفتوح وبالمفاوضات على أساس حسن النية، ولا نزال مخلصين لمبادئ القانون الدولي. إن جمهورية صربيا مستعدة. نحن مستعدون لاستضافة سلسلة من الاجتماعات مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو بشأن مجموعة كاملة من القضايا مثل وضع صرب كوسوفو، ووضع الكنيسة الصربية الأرثوذكسية، ومسألة نقاط الجمارك، ووضع القضاة وأفراد الشرطة من صرب كوسوفو في مقاطعتنا الجنوبية، فضلا عن جميع المقاطعات الأخرى.

ويتعين علينا أن نجد حلولاً للمشاكل الملموسة، ويتعين علينا أن نتصدى للاهتمامات الحياتية الحقيقية لأضعف الفئات في المقاطعة، ويتعين علينا أن نراعي التكلفة الإنسانية لأعمالنا. وكل يوم يمر دون العمل نحو التوصل إلى نوع من الاتفاق يسبب آمالا غير قابلة للدوام، ومخاوف خرقاء ونتائج خطيرة وغير متسقة على أرض الواقع. واسمحوا لي أن أكرر التأكيد على الموقف المبني على المبادئ الذي اتخذته صربيا على نحو أكيد ومفاده أن المستطاع توطيد السلام والأمن على الصعيد الإقليمي من خلال الحوار؛ لا الفرض؛ ومن خلال الاتفاق، وليس الإكراه؛ وبالقانون، وليس القوة.

المخولة بسلطة إضفاء طابع الشرعية على التغييرات في طبيعة الوجود الدولي في كوسوفو.

ولذلك إن الموقف الأساسي الذي اتخذته جمهورية صربيا هو أن بعثة الاتحاد الأوروبي الجديدة لسيادة القانون في كوسوفو والفريق التوجيهي الدولي، على حد سواء، يعملان بالفعل خارج نطاق الأطر والمعايير الواردة بالتحديد في القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) وأن الأنشطة التي يضطلعان بها لا تتوافق إلى حد كبير مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية. واسمحوا لي أن أكون واضحا: ليست المسألة عدم الترحيب بالاتحاد الأوروبي في مقاطعتنا الجنوبية - لأننا نرحب حقاً، من حيث المبدأ، بأي دليل يظهر التزام أوروبا الأكيد تجاه بلدنا، بما في ذلك كوسوفو - ولكن لا بد من توفر ولاية قانونية واضحة لمثل هذا الالتزام، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا بالحصول على موافقة مجلس الأمن. ولا بد أن نعمل معا لكي نحل هذه المشكلة في هذا المنتدى ذاته.

لقد تحدث الرئيس بوريس تاديتش منذ أيام قليلة مضت عن استعدادنا للتوقيع فورا على اتفاق تحقيق الاستقرار والانتساب مع الاتحاد الأوروبي. وبالرغم من المتاعب التي نشهدها في الوقت الحاضر، أود أن أؤكد من جديد ذلك الموقف الذي يستند إلى المبادئ - وهو الموقف الذي تشاطره الغالبية الراسخة من رعايانا. إن تراثنا الأوروبي أصيل، وكذلك ثقافتنا، ومعتقداتنا وتاريخنا. لقد تطورت أوروبا وأصبحت مستودعا للقيم من شأنه أن يوجد الاستقرار والأمن في قارتنا التي كانت مقسمة عبر التاريخ. لقد أصبحت تريكا للعزلة، والترعة الحمائية، والخوف والتطرف، والحرب. فهي تجمع الناس معا، وتوسع الأسواق، وتتجه نحو غد أكثر رخاء، وتوطد المكاسب التي تحققت، وتلهم المحاولات المهادفة إلى حل الخلافات بما يتمشى مع أمان البشرية، بدلا من الإذعان لأخط غرائزنا.

اتخاذ قرار هام. وتوجد حاليا اختلافات حقيقية وملموسة بشأن قضايا اقتصادية واجتماعية، وبشأن قضية حاسمة هي قضية مستقبل صربيا في أوروبا. وسيكون مطلوباً من كل مواطن في صربيا أن يختار خياراً واضحاً وملزماً. ولكن اسمحوا لي أن أكون واضحاً بشأن ما لن تتعلق به هذه الانتخابات. لن تتعلق هذه الانتخابات بسياسة صربيا تجاه مقاطعتها المنفصلة كوسوفو وميتوهيا.

كونوا على يقين، بصدد هذه القضية الجوهرية - بشأن هذه المسألة التي تتصل بذات طبيعة هوية أمتنا - ليس هناك ثمة اختلاف في صربيا. بلدي متحد بقوة بشأن كوسوفو. وسنظل هكذا دائماً. وسواصل الدفاع عن سيادتنا وسلامة أراضيها. وسنظل صامدين في عزمنا على مساعدة إخوتنا لكي يتغلبوا على شعورهم الحالي بالاستيلاء. وسنستعين بوجدتنا التي أوجدتها كوسوفو لكي نحافظ على صربيا الديمقراطية الحرة والكاملة، التي تنخرط بصورة شاملة في مجتمع عالمي معزز بإعادة التأكيد على مشروعية النظام الدولي. وسنظل كوسوفو جزءاً من صربيا إلى الأبد.

وأشكركم يا سيدي على إتاحة الفرصة لي لأتحدث أمام المجلس في وقت سوف تترتب عليه نتائج هامة لنا جميعاً.

الرئيس (تكلم بالروسية): وفقاً للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أدعو الآن أعضاء المجلس إلى عقد مشاورات غير رسمية بغية مواصلة مناقشتنا للموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٣٠.

إن يوم غد يوافق الذكرى السنوية الخامسة لجريمة الاغتيال المأساوية التي راح ضحيتها أول رئيس لوزراء صربيا تم انتخابه بصورة ديمقراطية وهو السيد زوران جينجيتش. لقد كان العنصر المحرك لنجاحنا الديمقراطي والبصير بالأمور المتصلة بمكاننا في أوروبا. وقبل شهر من اغتياله، كتب السيد جينجيتش سلسلة من الرسائل بعث بها إلى زعماء العالم بشأن مسألة وضع كوسوفو في المستقبل في صربيا ووضع صربيا في المستقبل في أوروبا. لقد كتب عن رؤيته لصربيا التي تفتخر بمستقبلها الأوروبي بقدر افتخارها بماضيها القومي. وكتب عن أهمية المحافظة على هويتنا مع توسيع نطاقها، وكتب قائلاً "إن أسوأ خيار أن تحدث أشياء في كوسوفو دون مشاركتنا ودون مسؤوليتنا الموضوعية".

حسنًا، أسوأ خيار، حسبما سماه السيد جينجيتش، حاوله أناس كان ينبغي لهم أن يعرفوا ما هو أفضل من ذلك. لقد اختارت هذه الأطراف الفاعلة الخارجية أن تضحي بالأولويات الاستراتيجية الجغرافية على مذبح الأمان المتطرفة الطائفية لألبان كوسوفو، واختاروا خدمة المصلحة الخاصة على حساب ممارسات في الحكم. ونتيجة لذلك يضطرب النظام الدولي على نحو خطير. ولكن بالمستطاع تثبيته. وذلك بالعمل معاً. وأعتقد أن بمستطاعتنا التغلب على اختلافاتنا بشأن كوسوفو في الأسابيع والأشهر المقبلة.

سوف تجرى الانتخابات في صربيا في شهر أيار/مايو. وستمثل نتيجة هذه الانتخابات نقطة تحول لبلدي، ولكل البلقان الغربية. وسيكون ذلك الوقت وقت